

العلاقات الإيرانية الصينية من خلال المصادر الفارسية والعربية

رفعت عبد الله سليمان حسين

مقدمة

تمتد العلاقات الإيرانية الصينية منذ أقدم العصور ، وقد تكونت بتزاوج أبناء آسيا الوسطى والفرس والعرب مع أبناء قومية "هان" وقوميات أخرى في التاريخ القديم ، ويفيدنا التاريخ ان بحرى تكوين قومية "هوى" وجذورها كان طويلا ابتداء من أواسط القرن السابع الهجري حيث تدفق العرب والفرس إلى الصين عن طريق الحرير البحري وطريق الحرير البري لأغراض سياسية أو تجارية أو عن طريق التبادل الديني والثقافي .

كما توجد علاقات ثقافية وروحية لدى الصينيين خاصة المسلمين منهم باللغة والأدب الفارسي منذ أمد طويل ، وكان وصول التعاليم الدينية في الماضي في تلك المنطقة مرتبطة باللغة الفارسية وتم تدريس عشرات الكتب الفارسية في التفسير والاحكام والصرف والنحو العربي وكتب الاخلاق والتصوف ككتب دراسية في المدارس الإسلامية القديمة ، واليوم توجد منح لتدريس اللغة والادب الفارسي بصورة رسمية في ثلاث جامعات صينية وفي مؤسستين في طور التأسيس ، وهناك جامعات تقوم بتدريس اللغة الفارسية في الصين مثل جامعة بكين حيث تم تأسيس قسم اللغة الفارسية بها في عام ١٩٥٧ م ، وكذلك في جامعة شنغهاي الدولية في عام ١٩٩٧م وقسم اللغة الفارسية في جامعة لو يانج الذى تأسس في عام ١٩٧٤م .

من المعروف ان أبا قتيبة حينما وصل بفتحاته إلى حدود الصين أقسم أن تطأ قدمه أرض الصين وأرسل رسولا إلى خاقانها الذى سرعان ما أرسل اليه حريراً وذهباً وتراباً من أرض الصين فداى على التراب بقدمه وتراجع عن فتح الصين . وكان العرب هم السبب الرئيسى وراء وصول الإيرانيين إلى أرض الصين سواء للتجارة أو للإقامة فيها ، كما ساهم جنكيز خان القائد المغولي في إيفاد بعض من سكان بلاد ما وراء النهر إلى أرض الصين .

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة المبحث الأول بعنوان العلاقات العربية الصينية ويركز على دور العرب منذ أمد بعيد على مد جذور التواصل والتعاون مع أهل الصين من خلال التجارة ونشر الدعوة الإسلامية في الصين . أما المبحث الثاني فعنوانه العلاقات الإسلامية الصينية وكيف كان للتجار من العرب والمسلمين الدور الكبير في نشر الإسلام سواء من المناطق الجنوبية من خلال الطريق البحري أو عبر طريق الحرير البري في المناطق الشمالية الغربية للصين . أما المبحث الثالث فعنوانه العلاقات الإيرانية الصينية على كافة الأصعدة وأهمها العلاقات السياسية ، والعلاقات التجارية والإقتصادية والاستراتيجية ، والعلاقات الثقافية . والغرض من الدراسة هو تسليط الضوء على مدى أهمية العلاقات الإيرانية الصينية القديمة بين الدولتين خلال العصور السالفة مروراً بالعصر الحديث . وقد اتبعت المنهج التحليلي النقدي من منظور تكاملي وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات سيتم الكشف عنها لاحقاً .

المبحث الأول

العلاقات العربية الصينية

وتنقسم تلك العلاقات إلى قسمين الأول العربية الصينية قبل الإسلام حيث امتدت تلك العلاقات إلى أزمنة سحيقة أما القسم الثاني فهو استمرار تلك العلاقات وتدعيمها بعد الإسلام وانتشاره عن طريق التحار العرب خاصة في المناطق الجنوبية من الصين عبر الطريق البحري . ارتبط العرب منذ أمد بعيد بعلاقات مع أهل الصين ، وعرف العرب بلاد الصين عن طريق البحر وطريق البر وكلاهما كانا طريقى التجارة ، فقد سمع الصينيون كثيراً عن العرب ، فيما قبل الإسلام على الأقل بقرنين من الزمان كما أن العرب كانوا أسبق معرفة بالصين من الصينيين أنفسهم ببلاد العرب ، كل ذلك كان على يد مجموعة من التجار العرب الذين جابوا الديار والبحار للوصول بتجارهم إلى الصين .

ويجمع أهل الهند والصين على أن ملوك الدنيا المعدودين أربعة أولهم ملك العرب وهو عندهم إجماع لا اختلاف بينهم فيه وأنه ملك من أعظم الملوك وأكثرهم مالاً وأجماً جمالاً وأنه ملك الدين الكبير الذى ليس فوقه شئ ، ومن بعده ملك

الصين ثم ملك الروم ثم بلهرا ملك المخرمى الآذان أى ملك الهند . كانت التجارة بين البحر المتوسط وبلاد الشرق الأقصى تتبع طرق أربعة أولها : يجتاز تركستان الى بحر الخزر ومن هنا تنقل البضائع إلى نصيبين أو إلى طرابزون على البحر الأسود وثانيها يجتاز الهند وفارس وينتهى بنصيبين أو يصل إلى سوريا . وثالثها الطريق البحرى إلى خليج فارس ثم يخترق العراق إلى سوريا . أما الرابع فيتبع طريقاً بحرياً إلى مصر رأساً من البحر الأحمر .

كانت هذه الطرق الأربعة وعلى الأخص الأول والرابع نشيطة في القرنين الخامس والسادس للميلاد وذلك لأن هذين الطريقين لم يكونا يجتازان أرض فارس (١).

وطريق البحر الأحمر كان طريق التوابل والأفاوية . ولعل جزيرة سيلان المعروفة باسم (سرنديب) كانت مركز التبادل التجارى الرئيسى بين تجار الشرق الأقصى والشرق العربى ، فكان الحرير يحمل من الصين والحرير والقرنفل وخشب الصندل من الهند الصينية والفلفل من مالابار والنحاس من الهند قرب بومباى والمسك والخرع من السغد (٢).

تشير بعض المصادر إلى أن الفرس كانوا يخشون البحر ، ولكن القرائن تبين أنهم كانوا يعرفون البحر من قدم الأيام ويعبرونه في سفن فينيقية . وقد ذكر هيرودوت أن الفرس قاتلوا في موقعة "سلامين" البحرية أحسن من المصريين والفينيقيين (٣)

وكان دارا يريد أن تشق قناة السويس لتنشيط الملاحة وأنه فيما بعد أمر السفن بالتوجه من مصر إلى إيران ولعله أراد بذلك أن يجعل بلاده تساهم بنصيب وافر في التجارة لوقوعها بين مصر والهند وفضلاً عن هذا كله ، فإنه توجد - في اللغة العربية - كلمات واصطلاحات فارسية خاصة بالملاحة . ويبدو أنها انتقلت من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية في عهد خلفاء العباسيين من خلال اختلاط العرب والفرس . (٤) كما روى أن دارا الأول أرسل - قبل هذا التاريخ - هيئتين استكشافيتين لدراسة البحار ؛ فأرسل هيئة من الهند إلى البحر الأحمر ثم إلى بحر المغرب عن طريق النيل ، وكان يهدف إلى أن تسود بلاده كما سادت أرض العالم ، ولم تكن هذه المهمة سهلة بالنسبة لأهل فارس القرويين الذين كانوا يعيشون بعيدين عن البحار ، حيث تفصل بينهم وبينها حدود يابسة ؛ فقبل دارا أن يعمل الملاحون - من أهل الأمم التابعة للفرس في خدمة الدولة فأرسل في حدود عام ٥٠٠ ق.م من يستكشفون البحار المهمة (٥) وقد ذكر هيرودوت أن الفينيقيين والمصريين والقبرصيين والسيليسيين والسوريين والبيميلييين ويونانيي آسيا الصغرى والجزائر كانوا يخدمون في البحرية الإيرانية (٦) وأدى الملاحون المصريون واليونانيون - الذين كانوا يشتغلون في خدمة الدولة الفارسية - خدمات جلية للملاحة - وكانت الدولة تعاملهم بالحسنى - مما شجعهم على الإخلاص في خدمتها (٧)

وكل هذه القرائن تؤيد أن الفرس كانوا يعرفون الملاحة ، ويركبون البحر قبل الفتح الإسلامى بمئات السنين ، وإن كان من المرجح أن الملاحة - عندهم - لم تبلغ ما بلغت وسائل النقل البرى ، فلم يكونوا يملكون أسطولاً خاصاً بل كانوا يستعملون سفن الفينيقيين واليونانيين أو يستولون عليها لأغراض حرية (٨) وكان الفينيقيون - في ذلك الوقت - متفوقين في طي البحار وبناء السفن ، فشجعتهم إيران ، وكانت السفن تصنع في مصانع الفينيقيين بأمر ملوك الفرس ، وكانت سفن إيران - يقول هيرودوت - أكبر وأسرع من السفن اليونانية ، ويبدو أنه كانت توجد ثلاثة أنواع من السفن، الأول

(١) د | نقولا زيادة : الرحالة المسلمون والأوروبيون إلى الشرق العربى في العصور الوسطى ، الدار العربية للموسوعات ، ط ١ ، ٢٠١٠م / ١٤٣٠هـ ص ٢٧ و ٢٨ .

(٢) د | عبد النعيم محمد حسنين و (آخرون) : حضارة مصر والشرق القديم ، القاهرة ١٩٦٩م ، ص ٤٣٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٤٠ .

(٤) د | نقولا زيادة : الرحالة المسلمون والأوروبيون إلى الشرق العربى في العصور الوسطى ، ص ٢٧ و ٢٨ .

(٥) د | عبد النعيم محمد حسنين و (آخرون) : حضارة مصر والشرق القديم ، القاهرة ١٩٦٩م ، ص ٤٣٩ .

(٦) د | عبد النعيم حسنين و (آخرون) : حضارة مصر والشرق القديم ، ص ٤٣٩ و ٤٤٠ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٤٤١ .

(٨) المرجع السابق ، ص ٤٤٠ .

السفن الحربية وكانت لها ثلاثة صفوف من المجاديف ، وكان الرجال يصطفون في ثلاث طبقات ، وكانت حمولة السفينة ثلاثين ومائتي رجل كان منهم مائتان من عمال الزراعة ، وثلاثة من المحاربين ، وكانت تتقدم الأسطول في وقت الحرب ، لأن لها مقدمة مدببة ، كانت تصدم بها سفن العدو فتحطمها .

والنوع الثاني من السفن كان لنقل الجنود والخيول (١) .

أما النوع الثالث فكان صغيراً ، وكان يستعمل لنقل الأمتعة والزخيرة ، وكان الملاحون وكبار الضباط البحريين - كما ذكرت هيرودوت - من الفرس دائماً ، وكانوا يختارون من القبائل الإيرانية المختلفة ، وكان الفرس يطمئنون إلى الفنيقيين ، ويتخذون منهم مدرين لإعداد الشباب الفارسي للعمل في البحرية ، غير أنه ليست لدينا معلومات وافية عن طريقة التربية (٢) في العصور القديمة وكانت هرمزجان مدينة كبيرة يقصدها العرب والفرس واللغتان العربية والفارسية منتشرتان فيها وكان سكانها في القرن السادس عشر حوالي ٥٠ ألف نسمة والأكثر كثافة بين دول المحيط الهندي . وكان الصينيون يجوبون مياه المحيط الهندي منذ العصور القديمة السابقة للميلاد وكانت سفنهم تقوم برحلات طويلة فيما بين الموانئ الصينية وموانئ الهند الغربية ومثل ذلك كان يفعل العرب ، حيث سفنهم تبحر من موانئ الخليج العربي وساحل اليمن إلى موانئ الهند الغربية وإلى ساحل جنوب الهند حيث يلتقون هناك بالتجار الصينيين ويحصلون منهم ومن التجار الهنود على بضائع الصين والهند وكان أهمها المسك والعود والفخار والحريز والورق والقرنفل وأفخر الثياب والخيزران .

ويبيعونهم بضائع الجزيرة العربية الثمينة التي كان من أهمها البخور والعطور والنحاس واللؤلؤ واللبن وحب الكتان والعاج والعقيق اليميني والياقوت والتمور العراقية وماء الورد والرصاص العراقي وغيرها ، وبوصول البضائع الصينية والهندية إلى موانئ الجزيرة العربية كان التجار العرب ينقلونها على متن سفنهم وعلى ظهور قوافلهم عبر شبكة من الطرق البرية والبحرية إلى بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين والشام ومصر وساحل الحبشة ، وكثير شراء العرب من التجار بالمواد الناتجة عن جزيرتهم وتلك المستوردة من الهند والصين (٣)

كانت العلاقات غير الرسمية التي جمعت الصينيين والعرب قبل الإسلام وخلال فترة استخدام طريق الحرير القديم ، الأطر التي نشأت فيها وتطورت العلاقات الرسمية بين الشعبين العريقين ، كان ثمة تواصل إنساني بين التجار الصينيين والعرب . وتبادلات كانت تتعمق أحياناً باتخاذها أنماطاً من روابط المصاهرة والشرابة التجارية والتبادل المعرفي والدخول في عقيدة الآخر ، مما أدى إلى ظهور الصينيين المسلمين (٤)

هناك رحالة صيني يدعى "جينغ هي" عدن وشاهد الزرافة وكان الصينيون القدماء يطلقون عليها اسم "كي لين" دون أن يعرفوها لكنها موجودة في الأساطير الصينية ومن الحيوانات المهمة في الثقافة الصينية إضافة إلى التنين وطائر الفينيق . واختصرت رحلته الأخيرة بسبب العودة للاحتفال بالعاصمة الجديدة إضافة إلى ذلك فإن الزرافة "كي لين" التي حضرت إلى الصين أضفت جواً زاهياً على الاحتفال وأصبحت رمزاً لعمل خيرى .

وأما بعد الإسلام فقد كان السبب الرئيسى لاستقرار المسلمين في الصين ، يعود الى التجارة التي كانت العامل الأكبر والأهم لوجود المسلمين في تلك البلاد ، فالعلاقات التجارية المزدهرة بين البلدين مهدت لاستيطانهم في بلاد الصين ، إذ كان للتجارة العامل الأول والأهم في كثافة المسلمين المقيمين في بلاد الصين ، وكان ميناء "خانفو" و"كانتون" من أهم الموانئ التي ازدهرت بالتجارة مع الدولة العباسية مما شجع المسلمين على تأسيس تجمعات سكنية خاصة بهم هناك

(١) المرجع السابق ، ص ٤٤١ .

(٢) د | عبد النعيم حسنين و(آخرون) : حضارة مصر والشرق القديم ، ص ٤٤١

(٣) اللبان : كان اللبان ينتج في موطنه الأصلي جزيرة "سوقطرة" العربية ، كذلك المر والذى ينتج في شبه الجزيرة العربية وحتى الآن لم تتوفر طريقة لإنتاج البخور في الصين ولكن منذ أكثر من ألف سنة استخدمت الصين هذه المكونات الطبية ، وأصبح المر واللبان في صلب الطب الصيني التقليدى ، ويستخدمه الصينيون كدواء لكل أنواع القروح ، وإن معظم طرق المداواة الصينية التقليدية مصدرها الطب العربى .

(٤) مجلة الصين اليوم : مجلة شهرية تصدرها جمعية الرعاية الاجتماعية الصينية ، دار مجلة الصين اليوم ، عدد يوليو (تموز) ٢٠٠٩ م ، ص ٥ .

(١) نسمع كثيراً ونقرأ عن رحلات ابن بطوطة ولكن مهما سمعنا عن رحلات التاجر العماني النظير بن ميمون الذي تاجر بين عمان والهند والصين ، و عاش فترة طويلة في الصين ، وقلما نقرأ عن رحلات سليمان التاجر الذي سافر من مسقط إلى الهند والصين ، في تجارة ودعوة إلى الله . وهناك كثير من البحارة والرحالة العرب لهم صولاتهم في التاريخ إلا أن كتبهم لم تلق الاهتمام الذي لاقته رحلة ابن بطوطة لأنها رحلة جاءت متأخرة عنهم كثيراً ' كما أن الرحلة كانت سياحة برية وبحرية ، وهؤلاء الرحالة وإن كانت التجارة هدفهم إلا أنهم أمتعوا رجال الجغرافيا والتاريخ والاثربولوجي بكتاباتهم الوصفية للحياة اليومية للناس والسكان في مناطق مختلفة ، وكانوا يسجلونها أو يحكونها من باب التعجب والتندر على اختلاف الطبائع والملل .

أى أن هذه الكتب هي سجل لما كان عليه الناس في ذلك الزمن والذي مضى عليه ما يتجاوز ألف عام . وهذا الكتاب اسمه رحلات السيرافي قام بتأليفه المؤلف أبو زيد السيرافي وهو لا يحكى قصص رحلات قام بها هو بل يحكى عن رحلة اثنين من الرحالة العرب وهما سليمان التاجر العماني (٢) وابن وهب القرشي وكلاهما عاشا في أوائل القرن الثالث الهجري وجمع هذا المؤلف تاريخ و قصص رحلاتهما . ونسبها إلى نفسه إلا أنه أدى الأمانة وذكر أن هذه القصص رواها سليمان التاجر وابن وهب وهذا الكتاب كتبه المؤلف بعد وفاة الرحالة الحقيقيين بأكثر من مائة عام . امتألاً بالقصص الغريبة والعجيبة وحيث إن الخرافة كانت سيدة القصص والروايات فإن الكاتب حاول قدر استطاعته تنقية

الوقائع من الخرافات التي يرى أنه من الصعب التصديق بها ويقول : " أنه كتب ما يمكن تصديقه ولم يثبت في كتابه إلا ما وافق عليه رجال ثقة استشارهم وناقش معهم هذه القصص .

ونحن في زماننا الحاضر نرى أن بعض هذه القصص غير معقولة ولكنه كتبها في زمانه الذي مضى عليه الآن أكثر من ألف ومائتي عام . كما يتحدث عن الأعاصير التي كانت تهب على السفن في المحيط الهندي وتسمى " التيفون " في عصرنا الحالي ويتحدث عنها الجميع ، ولكنه وصفها وسجلها و سرعان ما تحول إلى زوبعة تبتلع السفن (٣) .

وكانت رحلة ابن وهب القرشي بعد السيرافي بنحو عشرين عاماً ، وكان من الأعيان والأثرياء ، وغادر البصرة عندما سقطت على أيدي ثوار " الزنج " سنة ٢٥٧ هجرية واستقر رأيه على القيام برحلة طويلة من سيراف إلى الصين . وكان لوصفه أهمية خاصة إذ بعد ذلك وفي عام ٢٦٤ هجرية يتم القضاء على المستعمرة العربية " كانتون " فانقطعت بذلك الصلات المباشرة بين العرب والصين ولم يتحدد اتصال العرب بالصين إلا في النصف الثالث عشر الميلادي .

ولم يكن بناء المساجد في الصين بالأمر الصعب وكان من أهم تلك المساجد ذلك الذي بناه المسلمون في " كانتون " وعرف باسم " مسجد الشوق أو الحنين إلى النبي " ومن المرجح أن التجار المسلمين قاموا بتشيد تلك المساجد هناك حيث كانت كانتون أولى المدن الصينية التي استقبلت الجاليات الإسلامية بسبب موقعها المهم كميناء على بحر الصين ، فجميع المصادر التاريخية تؤكد وتجمع على أن المسلمين عاشوا هناك فترة طويلة (٤) .

وقد تمت تلك الفتوحات عبر الطريق البحري إلى جنوب الصين ، وكان من نتيجة فتوحات العرب إلى بلاد آسيا الوسطى أنه في عام (٤٧ هـ - ٦٦٧ م) قام " محمد بن عمرو الغفاري " بعبور نهر جيحون وواصل تقدمه في بلاد ما وراء

(١) التاجر سليمان : أخبار رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين ، نشر معهد العلوم العربية والإسلامية ، طبع في مطبعة شتراوس في إطار جامعة فرانكفورت ، جمهورية ألمانيا الاتحادية ١٩٩٤ م ص ١٣ و ٦٣ .

وأيضاً المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، دار الأندلس ، ط ١ ، الجزء الأول ، بيروت ١٩٦٥ م ، ص ١٥٦ .

(٢) عبد الله الحبشي : رحلة السيرافي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ٢٠٠٠ م .

(٣) www.althamar.com

(٤) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ٥ مجلدات ، تحقيق عبد الهادي النازي ، أكاديمية المملكة المغربية ،

الرباط ١٩٩٧ م المجلد الرابع ص ١٣٩

وأيضاً يوان ، ابراهيم فنج جين : الإسلام في الصين ، تعريب محمود يوسف لي هواين ، دار النشر باللغات الأجنبية ، ط ١ ، بكين ، ١٩٩١ ، ص ٥٥-٥٦ .

النهر حتى وصل إلى الصغانيان واستطاع هزيمة فيروز بن يزيد جرد وأجبره على العودة للصين وواصل فتوحاته ، كما قام عبد الله بن زياد بن أبيه بعبور نهر جيحون وهزم جيشها المدود من الترك الشرقيين وعقد صلحاً مع الخاتون أرملة الملك السابق .

أما قتيبة ابن مسلم فقد استطاع الانتصار على الترك وكان قائدهم "كوريفانوس" ابن أخت ملك الصين ثم اتجه إلى فرغانة ثم إلى تركستان الشرقية المعروفة الآن باسم التتار الصينية وهاجم أمراء الأويغور وهزمهم ودخل كاشغر وأرسل إلى امبراطور الصين "يوانج هوانج" يطالبه بالطاعة والتقى بقواته وفتح الشاشة ثم أعاد فتحها بعد خروجها عن الطاعة .

وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) (٧١٧-٧٢٠م) أرسل والي خراسان "الجراح بن عبد الله الحكمي" حملة إلى حدود الصين ، وفي عهد الخليفة "يزيد بن عبد الملك" "عبر والي خراسان "سعيد بن عبد العزيز" نهر جيحون و انتصر على الترك الشرقيين ومنع جنوده من ملاحقتهم حتى لا يتم تدمير الزروع والبساتين ، واستطاع زياد بن صالح الخزاعي التوجه إلى حوض نهر سيحون للقضاء على النفوذ الصيني خاصة بعد سقوط دولة الترك الشرقيين ، واستطاع أبو مسلم بقيادة زياد بن صالح هزيمة الصينيين عند طراز عام (١٣٣هـ-٧٥١م) ومقتل أبي مسلم تنتهي فترة الفتوحات الإسلامية في الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية .(١)

وتذكر المصادر الصينية أيضاً أن رسولاً جاء من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك إلى الامبراطور الصيني "هوان تسونج" سنة (٧٢٦م/١٠٨هـ) وتشير المصادر الصينية أيضاً إلى أن العرب حلوا محل الفرس في أوائل القرن الثاني الهجري | الثامن الميلادي في السيطرة على تجارة الحرير، وتذكر أيضاً أن تاجراً عمانياً اسمه "أبو عبيد الله بن عبد الله بن القام" قام برحلة إلى الصين وقد وصل إليها حوالي سنة (١٣٣ هـ/ ٧٥٠م) واشترى نوعاً من الأخشاب يسمى بخشب الصندل . يتضح بعد هذا العرض للعلاقات العربية الصينية بأنها كانت علاقات وطيدة وقد طرأ عليها التحسن خاصة بعد الإسلام

المبحث الثاني

العلاقات الإسلامية الصينية

كان طريق الحرير الواصل من أوروبا الشرقية من حدود ألمانيا والنمسا الوسطى حتى المحيط الهادي في الصين ثم تفرعه حتى كوريا واليابان . قلب الطريق يتحرك من دوائر الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها خاصة في آسيا الوسطى وشمال الهند واستمر طريق الحرير ينقل إلى آسيا السلع والإرساليات ، السلاح والجغرافيون ، ويعود محملاً بالحرير والغنائم والاكتشافات الغربية التي جعلت "جوزيف نيدهام" كبير الموسوعيين في عصرنا ، يضع عمله الموسوعي العظيم " العلم والحضارة في الصين" ليبرهن أن الصين كانت الرائدة حتى القرن السادس عشر في كافة المجالات وحتى في التسليح والصناعة والعلوم في أوروبا في عصر النهضة(٢)

ولم يدخل الصينيون في صراع مع المسلمين الذين اقتربوا كثيراً من حدودهم بل استطاعوا بحكمتهم المعهودة التكيف مع الوضع الدولي الجديد والدخول في علاقات سلمية مع المسلمين وركزوا على تطوير التجارة واستفادوا من الأمن والاستقرار الذي وفره المسلمون على مسارات طريق الحرير البرية والبحرية فانطلق الصينيون بأنفسهم ينقلون بضائعهم إلى ديار الاسلام وأخذت سفنهم تبحر شرقاً إلى الموانئ العربية في الخليج والبحر الأحمر وساحل اليمن وحضر موت ، بالمقابل سهلوا للتجار العرب والمسلمين الوصول إلى بلادهم والإقامة بها ومزاولة التجارة في حرية وعدل وأمان وأصبحت السفن العربية تصل إلى ميناء "كانتون" .

(١) دينا بلجيايفا : محاولات المسلمين فتح بلاد ماوراء النهر في عصر الدولة الأموية ، كازاخستان اليوم مجلة فصلية تصدرها سفارة كازاخستان في ج.م.ع العدد الرابع ، نوفمبر ٢٠٠٩ م .

(٢) د | أنور / اسكندر عبد الملك : المبادرة التاريخية نحو طريق الحرير الجديد ، القاهرة، ١٩٩٣م ص١٢

وتشير المصادر الصينية أيضاً أن جماعة من المسلمين قد وصلوا إلى ميناء "كانتون" في بداية أسرة حكم أسرة "تانغ" (٦١٨-٩٠٧) وحصلوا من الامبراطور على إذن بالإقامة فيها واتخذوا لأنفسهم بيوتاً جميلة تختلف في طرازها عن البيوت الصينية. امتدت الفتوح العربية الإسلامية قرناً وبعض القرن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت متعددة النواحي متنوعة النتائج. فقد كانت فتحاً عسكرياً امتد إلى الهند والصين شرقاً وبحر الظلمات غرباً (١).

وكان للتجار المسلمين دور كبير في انتشار الإسلام بالصين، حيث نزلوا بالمناطق الساحلية وخاصة في المراكز الكبرى مثل "كانتون"، "شنغهاي"، و"مدن" "شاتونج" حملوا معهم الدعوة الإسلامية (٢).

والتجار الذين دخلوا إلى الأجزاء الغربية من الصين بطريق البر عبر وسط آسيا قاموا هم أيضاً بدور هام في هذا السبيل وتنقلوا في فياق الصين ولم يقتصر على جهة واحدة وإنما في جميع الجهات، فكان انتشار الإسلام يماشي سير الدعاة ويختلف حسب كثرتهم وقوة شخصيتهم ومدة إقامتهم ومدى إيمانهم وعمق فكرهم (٣).

وفي خلال قرن ونصف أي خلال الفترة من عام ٣١ وحتى ١٨٤ هجرية دخل عدد كبير من التجار العرب والإيرانيين عن طريق البحر إلى الصين واختاروا الإقامة في ميناء "كوانج تشو" وتقدموا إلى المدن الكبرى وفي النهاية وصلوا إلى أقصى البقاع في شمال الصين في مدينة "هانج تشو" أيضاً وازداد عددهم في مدن جنوب الصين وتزوجوا من صينيات (٤).

وينتشر المسلمون في كل مقاطعات الصين وإن كانت نسبتهم تختلف بين مقاطعة وأخرى ويرجع هذا الاختلاف إلى الطرق التي دخل بها الإسلام وانتشر في الصين وإلى سياسة الحكومات الصينية المتعاقبة نحو رغبة المسلمين في إقامة حكومة إسلامية تجمعهم تحت ظلها، وقد دخل الإسلام إلى الصين منذ أيام الإسلام الأولى خاصة في عهد الخلفاء الراشدين وأن أول وافد من الدولة الإسلامية إلى الدولة الصينية أوفد عام ٦٥١م في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه، ثم توالى الوفود الإسلامية والتجار المسلمون من العرب والفرس متعاقبين إلى الصين في عهد الخلفاء الراشدين أيضاً (٥).

كما زاد تأثير إيران على آسيا الوسطى بعد الإسلام، فلم يظل تأثيرها في العهد الإسلامي ثقافياً فقط كما كان من قبل، فقد اتحد الإيرانيون في فارس مع الإيرانيين في آسيا الوسطى في دولة واحدة لأول مرة منذ عهدي الاسكندر المقدوني والسلوقيين، وجاء كثير من الإيرانيين مع العرب وتوطنوا تركستان ووقف إيراو آسيا الوسطى مع الإيرانيين الوافدين حديثاً على مناقب ملوك إيران القدماء. وانقرضت لغات إيراني تركستان القديمة ومن بينها لغة "الصغد" الأدبية، وظهرت في مكانها اللغة المسماة الآن "تازيك" وليس بينها وبين الفارسية إلا فروق طفيفة، ولم يكن للغة الفارسية هناك إلا خصم واحد هو اللغة التركية، وكان صراع اللسان الفارسي ضد اللسان التركي فاشلاً في أغلب الأحيان (٦).

وتوضح الإحصاءات أنه يعيش في الصين في الوقت الحاضر أكثر من خمسين مليون مسلم، وقد ازداد نفوذ الإسلام في الصين عن طريق الدعوة والتبليغ عن طريق المسلمين الذين سافروا إليها واختاروا الإقامة فيها (٧).

وكان إسهام الإيرانيين في نشر الإسلام في الصين عظيماً أيضاً، وخير دليل على ذلك ما ذكره "داود سى تينگ" عضو القنصلية الصينية في بيروت وقبلها كان يعمل في جامعة المسلمين في الصين وأتم دراسته في جامعة الأزهر ويعد من مشاهير أدباء المسلمين في الصين كتب في مقالة في مقدمة كتاب "الإسلام الصراط المستقيم" بعنوان "الثقافة الإسلامية في الصين" أن للإيرانيين دور كبير في نشر الإسلام ورواجه في الصين (٨).

(١) د. نقولا زيادة: الرحالون المسلمون والأوروبيون إلى الشرق العربي في العصور الوسطى

(٢) محمود شاكر: تركستان الصينية، بيروت ١٩٧٣ م، ص ٥٦

(٣) محمود شاكر: تركستان الصينية، بيروت ١٩٧٣ م، ص ٥٦.

(٤) داود تينگ: كتاب اسلام، صراط مستقيم، بكين د.ت. ص ٤٢٠-٤٢٣.

(٥) لوثرروب ستودارد: حاضرم العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، ٤ أجزاء، بيروت ١٩٧٣ م، ص ١١٩

(٦) د. بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د | أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦ م، ص ٥٨

(٧) داود تينگ: اسلام، صراط مستقيم.

(٨) داود تينگ: اسلام، صراط مستقيم.

وكان لرجل يدعى "سعد" الفضل في الحصول على الموافقة بإنشاء أول مسجد في مدينة چانگان ، وكان بناء هذا المسجد يمثل حدثاً عظيماً في تاريخ الإسلام(١) وبدأ المسلمون بعد أن وطدوا حكمهم في آسيا الوسطى يفيدون من طرق التجارة القديمة ، وتحدثنا المصادر الصينية بأن قوافل المسلمين التجارية كانت في القرن الثامن تصل إلى "القيريقز" ، مارة من بلاد "القالوق" إلى أعالي نهر ينيسي وفي المصادر الإسلامية معلومات عن الطريق المؤدى إلى هؤلاء القيرقيز ، لكن المصادر الإسلامية تذكر أن العرب كانوا أكثر اهتماماً بالطريق المؤدى إلى الصين ، ولهذا كثرت المعلومات في المصادر الإسلامية عن هذا الطريق وعن الأقوام التركية القاطنة بمحاذاته . وتذكر المصادر الصينية أن التجار المسلمين كانوا منذ سنة ٩٢٤م يترددون على بلاد المغول ، كما أن المصادر الإسلامية لا تذكر شيئاً عن الفترة السابقة على حكم جنكيزخان(٢).

ومن المحتمل أن العرب والفرس هم من تعلموا اللغة الصينية وأتقنوها رغم وجود بعض الصينيين الذين أتقنوا اللغة العربية ، فكان يوجد المطربون الذين يغنون بالصيني والعربي وبالفارسي(٣). حمل التجار الإيرانيون والعرب الحرير والسلع المصنوعة والأواني الخزفية وسائر الأمتعة التجارية من الصين إلى الشرق الأوسط وأوروبا(٤) وفي عودتهم كانوا يجلبون معهم النباتات الطبية والأدوية واللؤلؤ وسائر المنتجات من تلك المناطق إلى الصين ، وفي حقيقة الأمر لقد ساهم هؤلاء التجار بدور الوساطة من خلال نقل التجارة وجلب النفع لباقي المسلمين من أجل التجارة ونشر الدين إلى بلاد الصين ودخلت مجموعات جديدة من المسلمين إلى الصين وزادت بواعث جموع المسلمين في الشمال الغربي والجنوبي الشرقي للصين(٥). وفي الأجزاء الشمالية من الصين كان يتم نقل المنتجات عن طريق قوافل البيغال والجياذ والجمال ، وعبر امتداد "نهر يانگ تسه" و "هوايهو" وجنابت الأنهار المتشعبة من النهر.

كان يتم أخذ وجلب الغلال عن طريق المسلمين ، وحتى اليوم تستخدم المصطلحات والأرقام الفارسية في التبادل التجاري كدليل بارز على تفوق المسلمين الأوائل في تلك المناطق(٦) ولم يكن معلوماً على وجه الحقيقة ما هو تاريخ دخول الإسلام إلى الصين ، لكن الثابت أن جماعة من التجار الخوارزميين وتجار سمرقند وبحارى قد تواجدت هناك في القرون الأولى للإسلام ، وفي عصر خوارزمشاه خاصة "علاء الدين خوارزم شاه" قد سقطت كل من التركستان و"اترا" في يده ، وازداد ذهاب وبجئ الإيرانيين إلى أرض الصين ، وبعد هجوم المغول وسيطرتهم على إيران ، سكنت جماعة كبيرة من الإيرانيين أرض الصين ، ثم قام جنكيز خان بعد ذلك بتخريب مدن خراسان وأمر بنقل أرباب العلوم والمعارف وأصحاب الحرف والصناعات الدقيقة إلى الصين ومنغوليا حتى يقوموا بتدريس أهل الصين العلوم ويقومون بتعريفهم بالفنون المعمول بها في إيران ، وقام الإيرانيون إضافة إلى الفنون المعمول بها بتعليمهم الدين والعقيدة أيضاً(٧).

وبتلك الصورة وجد الدين الإسلامى المقدس طريقه في الصين عن طريق الإيرانيين في إطار الإرشاد ، وألفت كل الكتب الدينية الخاصة بالمسلمين أيضاً في الصين باللغة الفارسية(٨). وهناك عدة عوامل ساهمت في انتشار الإسلام في الصين انتشاراً سريعاً في سهولة ويسر منها :

تجارة المسلمين هي سبب دخول الإسلام في الصين الأصلية في عهد أسرة "تان"(٦١٨-٩٠٥م) وازدهار الإسلام في عهد أسرة "سون"(٩٦٠-١٢٧٦م) وأسرة "مين"(١٣٦٨-١٦٤٣م) الفتوح الإسلامية وهي سبب آخر لانتشار الإسلام

(١) المرجع السابق

(٢) و. بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ص ٥٩

(٣) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المجلد الرابع ، ص ١٤٧ .

(٤) داود سى تينگ : اسلام ، صراط مستقيم ، ص ٤٢٤ .

(٥) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٦) داود سى تينگ : اسلام ، صراط مستقيم ، ص ٤٣٢ .

(٧) مرتضى مطهرى : خدمات متقابل اسلام وايران ، انتشارات صدرا ، چاپ بيست وششم ، اسفندماه ١٣٧٧ هـ . ش ، ص ٣٤٣ .

(٨) د/ رأفت غنيمى الشيخ و(آخرون) : تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار العلوم الإنسانية والإجتماعية ، الزقازيق ، طبعة عام

٢٠٠٤ م ، ص ١٤

سكان مقاطعة "سينكيانج" أو "التركستان الصينية" في عهد أسرتي "سون" و"مين" فضلاً عن أنها كانت سبباً في إسلام التركستان "الروسية في عهد أسرة" "تان" وتناسل المسلمين هو سبب ازدهار الإسلام وازدياد المسلمين في الصين الأصلية بعد أسرة "يون" (١٢٧٧-١٣٦٧ م) وأسرة "مين" التي تلتها .

وكان اختلاط الكافرين - الوثنيين - بالمسلمين وتأثرهم بآدابهم هو سبب آخر لإسلام أبناء التتار في التركستان الصينية والروسية (١). وشراء المسلمين لأولاد الصينيين الوثنيين ويروغهم على الإسلام فيصبحوا متمسكين بالدين الإسلامي ، ومما يدل على ذلك أنه في ثورة البوكسر التي جرت عام ١٩٠٠ م والتي قتل فيها ألوف المسيحيين ونهبت أموالهم وبيعت نسائهم ، اشترى مسلمو "نينغ هسيا" عدداً كبيراً منهم ، وبعدها صار يسعى مطران منغوليا لاستردادهم ، ولكن رفض أغلبهم الردة بعد أن عرفوا الإسلام وذاقوا حلاوة الإيمان .

ولجؤ مسلمي الصين إلى الزواج بالصينيات والوثنيات ، وهم يرغبون من ذلك إلى نشر الإسلام لعل الله يشرح صدور زوجاتهم للإسلام (٢). وتذكر المصادر العربية أن "فيروز بن يزدجرد" ابن ملك الفرس طلب مساعدة امبراطور الصين في صد غارات جيوش العرب المسلمين الذين استولوا على بلاده وقتلوا أباه وأن امبراطور الصين اعتذر له ولم يقدم له العون العسكري الذي طلبه محتجاً ببعيد المسافة واكتفى بإرسال سفن من قبله إلى المدينة ليشرح قضية فيروز وقيل إن الخليفة الراشد عثمان بن عفان أرسل أحد قواده لمرافقة السفير الصيني في عودته سنة ٨٥١ م ، وأن امبراطور الصين أكرم وفادة القائد المسلم .

أما المصادر الصينية فقد ذكرت المسلمين لأول مرة في بداية القرن السابع الميلادي حيث أشار مؤرخوا الصين في ذلك القرن إلى الدين الجديد الذي ظهر في مملكة المدينة . كان أول خير عن وصول الإسلام إلى الصين من خلال رسالة "وهب أبي كبشا" في العام السادس من الهجرة من قبل خليفة المسلمين ، ومنذ ذلك التاريخ تم الاتفاق على بناء أول مسجد في مدينة "كانتون" بأمر من خاقان الصين في عام تسعين من الهجرة النبوية الشريفة ، ثم جاء داع عن طريق البحر إلى "سينجانفو" واستوطن ما يقرب من نحو ألف مسلم ، في "شن سى" (٣).

وفي عام ١٣٨ هجرية ، غادر أربعة آلاف محارب من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور لمساعدة الحكومة الصينية لصد غارات المغول ، كما انتشر التجار العرب في الموانئ الصينية مع الصينيين ، وفي العصر المغولي هاجر عدد كبير من المسلمين إلى مملكة السماء ، وذهب شخص يدعى "عمر" من أهل بخارى صوب قليل من الهج في مدينة "يون نان" من أجل أقناعهم بالدخول في الإسلام وقد لبوا نداءه . ويمكن القول إن ما يقرب من عشر سكان الصين من المسلمين وهم يتكلمون اللغات الصينية والتركية والفارسية والعربية بالترتيب وحسب المناطق التي يعيشون فيها (٤).

وحتى اليوم نجد أن المسلمين يكثرون في مقاطعات "كانسو" و"هونان" و"شاتونج" و"هابي" إضافة إلى التركستان ومعظم سكانها من المسلمين (٥) وينقسم مسلمو الصين إلى قسمين ، مسلمو "سينكيانج" الذين يلقبون بمسلمي العمامة ويطلق على مسلمي الصين "هان" ، ويستخدم مسلمو "هان" في شتوهم الدينية عبارات عربية وفارسية وخاصة الفارسية في التراكيب الخاصة (٦).

(١) المرجع السابق ، ص ١٤.

(٢) محمود شاكر : تركستان الصينية ، ص ٥٦-٥٧ .

(٣) حاج مهديقلي خان هدايت (نحیر السلطنة) : سفر نامه مکه ، تصحيح محمد دبیر سیاقی ، تهران ١٣٦٨ هـ . ش ص ١٠٣-١٠٤ .

(٤) محمود شاكر : تركستان الصينية ، ص ٩٠ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(٦) داود سی تینگ : اسلام ، صراط مستقیم ، ص ٤٣٧ .

ويقال إن أول مسجد قد أسس في الصين عام ٧٤٢ ميلادية عن طريق شخص من أصل إيراني في مدينة "جانج آن" عاصمة الصين حينئذ ، ثم بنى مسجد آخر في " كاتون " ، ثم ثالث في بكين ، ويقدر عدد المساجد في الصين اليوم ما يزيد على ٢٣ ألف مسجد منها أكثر من ٥٥ مسجداً بالعاصمة بكين (١).

لقد مارس المسلمون في الصين كافة حقوقهم بإقامة احتفالاتهم الدينية ، حيث يحتفلون بالعيدين الصغير " المسمى "عيد الفطر " و"الكبير " عيد الأضحى (٢) . فعيد الأضحى يترجم إلى اللغة الصينية ب"تسايشنغ" أى عيد نحر الذبائح ، وعشية العيد في يوم الوقفة تقوم الأسرة بالتنظيف الشامل لبيوتها وتنهمك في خبز الكعك وسائر الأطعمة الشهية ، وفي العيد تنحر الأسر الميسورة خروفاً بل إن بعضهم ينحر بقرة أو حملاً للضيوف ، أما العيد الصغير فيعرف باسم " عيد روزه" وروزه كلمة فارسية تعني الصوم (٣) وكذلك يتم الاحتفال بذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم (٤) وهناك فترة حل فيها اضمحلال بطئ كانت بدايته بعض الأحداث الدبلوماسية المؤسفة في طشقند التي أدت إلى صدام بين الجيش الصيني والإسلامي على نهر طلاس عام (١٣٤هـ | ٧٥١م) في واحد من أكثر المعارك حسماً في تاريخ العام ، حيث انجلت عن هزيمة مدوية للصينيين وانتصار كاسح للمسلمين وضع حداً لتوسعهم شرقاً بانتزاع التركستان الغربية (جزء من ولاية سينكيانج الحالية) داخل الصين ، وكانت هزيمة حكام "قنانج" بمثابة الضوء الأخضر لبعض البلاد الداخلية في إطار الإمبراطورية الصينية المترامية الأطراف لتسعى إلى استقلالها ومنها أهل التبت الذين أصبحوا مثار تهديد لكل من الصين والممتلكات الإسلامية في آسيا الوسطى مما أدى إلى قيام حلف عربي صيني بين الإمبراطورية المسماة " قنانج" وهارون الرشيد ، تلتها فترة من الاستقرار النسبي وتواصل بعد ذلك التوحيد التي حققتها أسرة " قنانج" لمدة تربو على القرن (٥).

وبالطبع تأثرت "هوى" بثقافة قومية "هان" كثيراً فتستخدم لغة الهان اللغة الصينية تحدثاً وكتابة مع حفاظها على بعض الألفاظ العربية ، ويؤمن أبناء قومية هوى بالإسلام الذي ترك أثراً عظيماً في تكوينهم وعاداتهم وتقاليدهم والحفاظ على الآداب والفنون والشرائع الدينية (٦). ومن المعروف أن ملك الصين قد بعث إلى السلطان " محمد تغلق " بهدية قيمة وطلب وطلب إليه أن يأذن له بإعادة بناء معبد بوذي في موضع "بسمبل" وإليه يحج أهل الصين وتغلب عليه أهل الإسلام بالهند فحبروه وسلبوه.

فاعتذر "محمد تغلق" عن عدم إمكانه السماح ببناء معبد بوذي في أرض الإسلام وأراد أن يرضى ملك الصين ، فقرر أن يرسل له هدية عظيمة القدر يحملها إليه وفد يرأسه ابن بطوطة الجري الذي لا يخاف البحر ، وعين السلطان معه للسفر بالهدية الأمير " ظهير الدين الزنجاني " وهو من فضلاء أهل العلم وبعث معه الأمير الفارسي "محمد المروى" أيضاً ، وقد أمر لهم ملك الصين بالضيافة مدة السفر ببلاده (٧).

المبحث الثالث

العلاقات الإيرانية الصينية

وينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام هي العلاقات السياسية والعلاقات الاقتصادية والاستراتيجية والعلاقات الثقافية نبدأ بالعلاقات السياسية : فقد حاول الفرس منذ عصورهم القديمة مزاحمة العرب

(١) ابراهيم نافع : الصين معجزة نهاية القرن العشرين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ١٦٦

(٢) سليمان التاجر : أخبار رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين ، ص ١٤.

(٣) شينغ، تشي : العادات الشعبية في الأعياد الصينية ، دار النشر باللغات الأجنبية ، الطبعة الأولى ، بكين ، ١٩٩٠ ص ١٤٢ و ١٤٧ .

(٤) جمال محمد عبد المنعم : المسلمون في الصين " الملف الضائع " ، الطبعة الأولى ، الكويت ١٩٩٥ ، ص ١٧٩ .

(٥) د | رأفت غنيمي الشيخ و(آخرون) : تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ص ١٤٢-١٤٤

(٦) الصين : منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى ١٩٥٨-١٩٩٨م ، دار النشر الصينية عبر القارات .

(٧) د | حسين مؤنس : ابن بطوطة ورحلاته (تحقيق ودراسة وتحليل) ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة د.ت ص ١٦٦، ١٦٥ .

على منافع التجارة كما أن الفرس في العصور التالية استطاعوا فرض سيطرتهم على تجارة الصين والهند المارة بالخليج العربي ولكن سيطرتهم لم تحرم العرب من المشاركة الفاعلة في حركة التجارة نظراً لخبرتهم الطويلة ومعرفتهم الواسعة ببناء السفن والإبحار في مياه المحيط الهندي ولحاجة الفرس إلى موانئهم التي كانت تمثل نقطة الانطلاق لمراكب الهند والصين . وفي وقت مبكر دخلت إلى الصين ديانات أجنبية "كالزردشتية" وهي ديانة فارسية أسسها زرادشت في القرن السادس قبل الميلاد ، و قامت على الإيمان بوجود صراع بين الخير ممثلاً في الإله آهورا مزدا ، وآخر للشر ممثلاً في السروح الشريرة "اهرمين" (١)

والصينيون يذكرون في التجارة والوقائع بينهم وبين الإيرانيين نادرة ولكنهم يلبسون بالتورانيين كثيراً وأما العرب فأجانب أعداء يمثلهم الضحاك أحد الأرواح الشريرة الثلاثة التي دمرت إيران ، ولكن لهم مع هذا صلات صهر ومودة وهذا يتجلى في العهد القديم في تزواج ثلاثة أبناء أفريدون بثلاث بنات (٢).

وهناك قصة لقيصر الروم وخاقان الصين مع بهرام مفادها أن الهياطة الذين سماهم الصينيون "يتها" وسماهم الرومان ephathalitier ، أو الهون البيض والظاهر أن الهياطة هم الذين ذكروا هنا في قصة خاقان الصين ، وقال صاحب الكتاب ثم تواترت الأخبار واستفاضت في بلاد الروم والهند وممالك الترك والصين بإقبال بهرام بكلية على اللعب واللسو وإهماله لأمر الجيش (٣).

هناك معرض للأحصنة كان يقام في مدينة شيراز التي تبعد نحو ٦٠٠ كيلو متراً عن ميناء "هرمزجان" بحسب المؤرخ "شى لو" فإن الأحصنة الفارسية والخزف الصيني كان يعد من أهم البضائع التي تباع وتشترى في هذا المعرض بين الإيرانيين والصينيين (٤).

مع بداية حكم سلالة منغ وقعت الحرب بين الامبراطورية الصينية ومنغوليا وأصبحت الحاجة ملحة إلى الأحصنة أرسلت أعداد من الأحصنة الفارسية إلى الصين إما برّاً أو بحراً لكنها ماتت جميعاً لأن الطقس لم يلائمها في الصين. ولا شك أن السلاجقة الذين حكموا بالإسلام إيران ، قد اتسع ملكهم على أيام ملكشاه فامتد من حدود الصين إلى حدود الشام ، ومن أقصى بلاد المسلمين شمالاً إلى حدود اليمن جنوباً (٥). أما الوزير نظام الملك الطوسي فقد كافأ جنوده الذين بلغ قوامهم وتمكن بواسطة جيشه من أن يمد نفوذه إلى بلاد التتار والصين (٦). إذا كانت غارات المغول في شرق العالم وغربه سبباً في البداية في خلق التخاصم بين الفرس والعرب من ناحية ، وبين الصينيين وأهل التبت من ناحية أخرى ، فإنها كانت كذلك سبباً في إيجاد التوافق والتعاون بينهم (٧).

دخل الإسلام إلى شمال الصين بواسطة الترك في عهد جنكيز خان وحلفائه حيث لم يعبأ بالدين وكان يجمع حوله إناس من جميع الملل والنحل ودخل في جنده كثير من الترك والأفغان والباتان والفرس والعرب (٨) وبعد أن قام جنكيز خان بإفناء

(١) د | جاد طه : تاريخ آسيا الحديث ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٤م ص ٢١٨

(٢) أبراهيم عزوز و(آخرون) : أساطير الشعوب (مغامرات الأمير اسفنديار) ، المجموعة الرابعة فارسية ، دار مصر للطباعة ، القاهرة د.ت

(٣) أبو القاسم الطوسي : الشاهنامه، ترجمة الفتح بن علي البنداري ، تحقيق د/عبد الوهاب عزام ، الجزء الاول ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٣ م ص ٧٩

(٤) المرجع السابق ، ص ٩٢-٩٣

(٥) ادوارد جرانفيل براون : تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي الى السعدي ، الجزء الثاني ، نقله الى العربية د | ابراهيم أمين الشواربي ، مطبعة العادة بمصر ، القاهرة ١٩٥٤ م ، ص ٢١١ و ٢١٢

(٦) المرجع السابق ، ص ٢٢٨

(٧) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٦٣ .

(٨) لوثرروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي ، ٤ أجزاء ، ترجمة حجاج نويهض ، بيروت ، ١٩٧٣ م ص ٢٧١ .

بإنهاء فتوحاته عقد مجلس شورى المغول عام (٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م) وفيه قسم مملكته الجبارة بين أبنائه (١). وقد تساوى كل من إيران والصين في البلاء الذى أصاب كل منها جراء غارات جند جنكيز خان عليهما (٢).

يقول "الجويني" إن جنكيز خان ذلك القائد المغولى الذى فتح بلاد المسلمين والصين قد جعل فدية المسلم أربعين مثقال من الذهب وفدية الصينى ثمن حمار واحد فقط ، فى حين تقول مصادر أخرى بعكس ذلك تماماً ، فتؤكد أن جنكيز خان اختار كثيراً من المسلمين حكاماً له ببلاد ما وراء النهر وخراسان ، وعهد إلى كثير من البوذيين بأعمال ديوانه وأن حفيده قوبلاى خان قد بعث بالنصراني الأجنبي ماركوبولو فى سفارة خاصة له من داخل الصين إلى كرمان (٣).

ونجد اليوم أن المسلمين يكثرون فى مقاطعات "كانسو" و"هونان" و"هونان" و"شانتونج" و"هاى" إضافة إلى تركستان التى معظم سكانها من المسلمين (٤) ثم خرج هولوكو من صحراء قراقورم فى سنة مزوداً بتعليمات مشددة بأن يستأصل شأفة الحشاشين فى "ألوت" وكان يصطحب فى حملته عدداً كبيراً من المهندسين ورجال المدفعية من أهل الصين ليستعين بخبرتهم فى أعمال الهجوم والمحصرة (٥).

وفى سنة (٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) استعان "قوبلاى خان" باثنين من المهندسين الإيرانيين فى حصار "فان شنج" بالصين وكان أحدهما يدعى "علاء الدين" والآخر يدعى اسماعيل، وعندما خرج هولوكو خان فى حملته على بغداد فى سنة (٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م) جلب معه ألفان من مهندسى الصين ليقيموا له المنجانيق وآلات الحصار، كما استعان المنجم الفارسى المشهور والمعروف نصير الدين الطوسى بجماعة من المنجمين الصينيين فى عمل الزيج الذى قدمه إلى هولوكو خان سنة (٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) (٦).

وبعد اتساع الامبراطورية المغولية التى بلغت أوجها فى عهد قوبلاى خان (٦٥٩-٦٩٤ هـ / ١٦٢٠-١٢٩٤ م) تمكن ماركوبولو من القيام برحلته الخالدة فى أرجاء هذه الامبراطورية الشاسعة التى لم تبلغها امبراطورية أخرى وكانت تتضمن الصين وكوريا والهند الصينية إلى حدود إيران وآسيا الصغرى والقرم وجزءاً كبيراً من روسيا (٧).

(ب) العلاقات الثقافية بين إيران والصين :

وترتبط الصين بعلاقات ثقافية وطيدة مع إيران ، حيث أن المسلمين الصينيين على دراية تامة باللغة الفارسية وأن محافظة "شين جيانغ" بالذات لها قواسم مشتركة مع إيران بسبب قربها من البلاد ، وذكر مدير اللجنة الصينية فى محافظة "سينكيانج" جانغ تشون شيان أن بلاده تدبلج الأفلام الإيرانية إلى اللغة الصينية مشيراً إلى أنها تنال إعجاب المشاهد الصينى هناك ، كما أشار إلى دبلجة الفيلم الإيرانى أبناء السماء" بحه هاى آسمان " إلى اللغة الصينية وأنه حظى بترحيب الجماهير الصينية وتم الاتفاق على تنظيم مؤتمر للعلاقات الثقافية بين إيران والصين (٨).

(١) ارمنيوس فامبرى : تاريخ بخارى منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر ، ترجمة د | أحمد محمود الساداتى ، مراجعة د | يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٦٥ م ص ١٧٩ .

(٢) ارمنيوس فامبرى : تاريخ بخارى منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر ، ترجمة د | أحمد محمود الساداتى ، مراجعة د | يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٦٥ م ص ١٧٩ .

(٣) ادوارد جرانفيل براون : تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى ، ج ٢ ، ص ٦٨ و ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٤) ارمنيوس فامبرى : تاريخ بخارى ، ص ١٨١ و ١٨٢ .

(٥) محمود شاكر : تركستان الصينية ، بيروت ١٩٧٣ م ص ٥٦ .

(٦) براون : تاريخ الأدب فى إيران ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ و ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٥٦٩ .

(٨) ابو القاسم الفردوسى : الشاهنامه ، ترجمة الفتح بن على البندارى ، تحقيق د | عبد الوهاب عزام ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ م ص ٧٨ .

وفي عام (١٩٥٧م | ١٣٣٦ هـ. شمسي) ، بدأ تدريس اللغة الفارسية على مستوى الجامعات الصينية وذلك في قسم اللغة الفارسية بكلية الدراسات الشرقية بجامعة بكين بهدف تأمين احتياجات القوات الامنية مختلف الأجهزة بالدولة (١) وتم إنشاء فصل لتدريس اللغة الفارسية في جامعة "نانجينج" بالصين بدعم من المستشار الثقافي الإيراني وتدرس اللغة الفارسية وآدابها بالجامعات الصينية بأقسام اللغة الفارسية بكليات المشرق بأربع جامعات هي جامعة بكين وقد تم تأسيس قسم اللغة الفارسية في عام ١٩٥٧م و قبول العديد من الطلاب (٢).

وقسم اللغة الفارسية بجامعة شنغهاي الدولية افتتح هذا القسم في عام ١٣٧٦ هـ. ش على أساس الإتفاقية التي وقعت بين جامعة بهشتي بطهران مع جامعة شنغهاي وفي جامعة لويانج : تم تأسيس قسم اللغة الفارسية في عام ١٩٧٤ م ويدرس الآن طلاب اللغة والأدب الفارسي ، كما يتم تدريس اللغة للجيش وأفراد الأمن الصينيين ويوجد بالمكتبة ما يقرب من ستمائة كتاب في اللغة الفارسية ومنها كتب في الديانات وتاريخ إيران والجغرافيا .

كما تدرس اللغة الفارسية في التعليم الابتدائي والتربية ببيكين ويوجد قسم اللغة الفارسية في سينكيانج حيث وافقت جامعة مدينة "ارومتشي" بتدريسها للطلاب (٣). وقام سينج بينج شون " بكتابة مقال في إطار التبادل الثقافي بين الصين وإيران بعنوان " المكانة البارزة والتاريخية لأربع شخصيات في الثقافة الإيرانية " ، بمناسبة بداية نشر كتاب " كنوز الآثار الكلاسيكية (٤)

ويقوم أساتذة اللغة الفارسية بالجامعة بالترجمة والتحقيق في هذا المركز وحتى الآن تم ترجمة عشرات الكتب الأدبية والتاريخية المتعلقة بإيران والثقافة الإيرانية كما ترجمت الحكم والأمثال الإيرانية إلى اللغتين الصينية والإنجليزية كما ترجمت شاهنامه الفردوسي والمتنوي المعنوي (٥).

وأول هؤلاء الشعراء هوميروس إيران وهو أبو القاسم الفردوسي الطوسي حيث قام أحد الكتاب الصينيين بتأليف كتاب بعنوان " شرح مختصر حول الأدب " يتعلق بالشاهنامه ومؤلفها الفردوسي كما ترجمت قصة رستم وسهراب من اللغة الروسية إلى اللغة الصينية . كما ترجم الكلاستان والبوستان لسعدى الشيرازي ، وقام أحد العلماء الصينيين بترجمة كتاب الكلاستان إلى اللغة الصينية (٦).

وفي عام ١٩٨٥ م وفي ذكرى الشاعر سعدى قام السيد "شوى جيان فو" بترجمة الكلاستان من اللغة الإنجليزية إلى الصينية ، كما قال " زنك زن دوو " في كلمته عن سعدى " إن سعدى هو هدف الصداقة الإنسانية الكبرى وذلك خلال مؤتمر مصادر الثقافة الصينية في ذكرى تأبين الشاعر سعدى .

وكان ثالثهما الشاعر الصوفي مولوى ورابعهما الأستاذ البارز في الغزل حافظ الشيرازي (٧) ثم قام فضيلة الشيخ " وانغ جينغ تشاي " دون أن يسعى وراء الجاه والمال بترجمة أول ديوان شعر روائي للشاعر سعدى الشيرازي ، كما قام

(١) سخن عشق : گروه اجرایی گسترش زبان فارس ، سال سوم ، شماره سوم ، ایتسان ١٣٨٠ هـ. شمس ، شماره یایی ١٣ ، ص ٩٦ و ٩٧ .

(٢) فصلنامه ی عشق نامه : گروه اجرایی گسترش زبان فارسی ، سال اول ، شماره سوم ، تهران ١٣٧٨ هـ. ش

(٣) المرجع السابق ، ص ٩١ .

(٤) فصلنامه ی سخن عشق : مجله سازمان فرهنگ و ارتباطات اسلامی ، سال هشتم ، شماره سوم ، تابستان ١٣٨٥ هـ. ش ، ص ٢٠٣ .

(٥) سخن عشق : گروه اجرایی گسترش زبان فارسی ، اخبار و گزارشها ، سال سوم ، شماره سوم ، تهران شماره یایی ١٣ ، ص ٩٧ - ١٠٠ .

(٦) سخن عشق : گروه اجرایی گسترش زبان فارسی ، اخبار و گزارشها سال سوم ، شماره دوم ، بهار ١٣٨٠ هـ. شمس ، ص ٩٩-١٠٢

(٧) محمود يوسف لی هوان : الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين ، تعريب محمود يوسف لی هوان ، طبعة دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، الصين ١٩٩٣ م . ص ١٥٧

بترجمة أول ديوان شعر فارسي منقول إلى اللغة الصينية ، كما راجع عدداً من تفاسير القرآن الكريم باللغتين العربية والفارسية (١).

وهناك شخصية إسلامية صينية أخرى تدعى "بانغ شى تشيان" الذى استقى معلوماته من أوثق المصادر العربية والصينية مع مقارنتها بما كتبه الألمان والإيطاليون والانجليز والفرنسيون والأتراك والفرس وغيرهم (٢). كما كان هناك الإمام الوطنى الشيخ " هاده تشنغ" من كبار علماء الإسلام فى تاريخ الصين الحديث فلم يكتف بدراسته اللغتين العربية والفارسية بل درس الانجليزية والأوردية ، وكان يرتجل المواعظ يوم الجمعة بالعربية والفارسية والانجليزية الأوردية (٣).

وللتواصل الروحى والثقافى لشعب الصين وخاصة المسلمين علاقة قديمة وطويلة باللغة الفارسية من خلال نشر أصول التعليم الدينى فى هذه البلاد ، وقد تم تدريس عشرات الكتب الفارسية فى التفسير والأحكام والصرف والنحو العربى والأخلاق والتصوف (٤). كما كانت هناك علاقات فى مجال الفنون بين كل من ايران والصين حيث ترجع شهرة إيران فى ميدان الفخار والخزف الى أزمنة سحيقة سابقة على الإسلام ، واستمر ازدهار صناعة الخزف فى إيران فى العصر الإسلامى.

وتم العثور على صورة لجلدة كتاب إيرانية مزدانة بالفروع النباتية والسحب الصينية وجمامة وسطى مع محور مستطيلة تصلها دوائر مقصصة كما فى سجاجيد تيريز تعبر عن إيران فى القرن العاشر الهجرى و موجودة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة (٥) ونجد الزخارف والكتابات باللونين الأزرق الكوبلت أو الأخضر ، وعلى حافات الأطباق نجد إطاراً من أقواس متصلة ومن هذا النوع قدور ذات مقابض ولها غطاء متصل بمفصل عند فوهتها وهذا النوع من الزخارف متأثر فى أشكال أوانيه وبعض زخارفه بزخارف الصين من عهد أسرة تانج (٦١٨-٩٠٦م).

ومن أنواع الخزف الإيرانى نوع رقيق صنع محاكاة لأوانى البورسيلين الصينى من عهد أسرة سونج (٩٦٠-١٢٧٩م) فى أسلوب صناعته وتتألف من أفرع نباتية متموجة أو كتابات كوفية ونسخية ورسوم طيور وحيوانات (٦) وكذلك الأنواع المرسومة بالأزرق والأسود تحت طلاء شفاف نوع ينسب إلى مدينة "سلطانباد" وتتألف زخارفه من رسوم نباتية منها أزهار اللوتس وأفرع وأوراق قريبة من الطبيعة وطيور وحيوانات وصور آدمية (٧).

وازدهرت فى العصر الصفوى صناعة نوع من الخزف ذى البريق المعدنى ومجموعة من الأوانى معظمها دوارق كمثرية الشكل وزهريات وسلاطين عميقة نصف كروية وفناجين صغيرة (٨) .

كذلك ينسب إلى إيران فى العصر الصفوى أنواع من الخزف صنعت تقليداً لأوانى البورسيلين الصينى المعاصرة مرسومة بالأزرق والأسود على أرضية بيضاء ومعظم زخارفها رسوم طيور وحيوانات فى مناظر طبيعية على الطراز الصينى (٩). وكان انتشار الأبجدية الإيرانية بين الترك نتيجة محضة للعلاقات التجارية ، ومن هنا لم يكن لانتشارها بين الترك أى تأثير دينى فضلاً عن أن الديانة الزرادشتية -وهى الديانة القومية للإيرانيين - أى نشاط تبشيري عالمى وظلت الولايات الشرقية لإيران منفصلة عن الولايات الغربية بعد فتح الاسكندر وتعرضت بذلك للتأثير البوذى الوافد من الهند (١).

(١) محمد محمود زيتون : الصين والعرب عبر التاريخ ، طبعة دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ م ، ص ٦٦

(٢) فصلنامه ى عشق نامه : گروه اجرائي گسترش زبان فارسي ، سال اول ، شماره سوم ، تهران ١٣٧٨ هـ. شمسى ، ص ٨٩

(٣) الهيئة العامة للكتاب : دراسات فى الفن الفارسى ، الخزف الإيرانى للأستاذ عبد الرؤوف على يوسف ، دار التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧١ م ص ٧٩

(٤) المرجع السابق ، ص ٦٤ .

(٥) الهيئة العامة للكتاب : دراسات فى الفن الفارسى ، ص ٨٥ و ٨٦

(٦) الهيئة العامة للكتاب : دراسات فى الفن الفارسى ، ص ٨٦ و ٨٧ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٨٩ و ٩٠

(٨) المرجع السابق ، ص ٨٨

(٩) و. يارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ص ٢٧

و لم یفت الأدباء الإيرانيین ذکر الصين فی أشعارهم من ذلك ما ذکره أحد الشعراء الفرس بقوله :
أيها الملك يجب حمل رسالة فتوحاتک إلى الصين فطالما أنهم بصدد قراءة تلك الرسالة لن یقرأوها طالما أنهم فی حالة غضب(۲)

وتعرف الصين فی الشاهنامه وفي الكتب العربية أيضاً باسم " التركستان " ، ونرى عبد الرحمن الباهلی یقول فی أحد أشعاره :

وإن لنا قـیرین قـیر بلنجر و قـیر بصـین اسـتان یالک من قـیر
فأما الذی فی الصين عمت فتوحه وهذا الذی یسقی به سبل القطر
الحریر وغيره ، وفي قصة اسکندر ومواضع أخرى وإذا استثنينا ترکستان نجد أن صلات ایران بالصین قليلة جداً فی " الشاهنامه " ، وإن یکن التاريخ یحدث بسفارات بین الصين والساسانیین (۳).

وفي منظومة منطق الطیر الرمزية والتي نظمها الشاعر الصوفي فريد الدين العطار الذی عاش فی العصر المغولی الأول فی ایران ، تبحث الطیور عن الطائر الوهمی المعروف بالعنقاء أو كما یسمیه الفرس " سیمرغ " وهي كلمة فارسیة تعنی " الثلاثین طائراً " وتبدأ بتوجيه الخطاب والترحیب بثلاثة عشر طائراً ینعقد بهم المجلس فیقررون أنه لابد من أن یخضعوا أنفسهم لواحد منهم یجعلونه مرشدا لهم أثناء بحثهم عن العنقاء حتی یوفقوا إلى العثور علیها ، ثم یختارون الهدهد كما هو معروف مشهور جداً بین المسلمین لأنه كان رسول سلیمان إلى بلقیس ملكة سبأ ، ویأخذ الهدهد فی مخاطبتهم بحديث طویل یتهی بهذه الأبیات التي یتمثل فیها تجلی العنقاء وظهورها (۴)(۲)

والأبیات هی :

بداية أمر السیمرغ یاللعجب العجاب ، إنما اجتازت مجلوة الطلعة منتصف الليل بديار الصين فسقطت ريشة من ريشها
فی وسط تلك الديار، فلا جرم أن عم الهیجان العالم، وتصور كشخص شكل تلك الريشة الفريدة وأما من رأها فقد تعلق
بها فی لحظة وحيدة ، وتلك الريشة محفوظة الآن فی متحف تصاویرالصین ، فاطلبوا العلم ولو بالصین كما قال الرسول
الکریم، ولو لم یبد نقش هذه الريشة واضحاً للعیان ، لما عمت الدنيا تلك الجلبة أو ذلك الهیجان ووصف هذه الريشة
لابداية له ولا انتهاء ، فمن الخیر أن نحمل الحديث عنها ولا نكثر الاقوال والأهواء(۵).
یتضح بعد هذا العرض أنه كانت توجد هناك علاقة وطيدة علی الصعيد الثقافی بین البلدين .

(۱) مجله دانشکده ادبیات فارسی وزبانهای خارجی : دا نشگاه علامه طباطبائی ، شماره چهارم ، سال دوم ، تهران تابستان ۱۳۷۷ ه.ش ، ص ۷۶ والبيت بالفارسیة :

نامه فتح توی شاه به چین بایدبرد تاجون آن نامه بخواند نخواند ارتنگ.

(۲) ابو القاسم الفردوسی : الشاهنامه ، ص ۸۷

(۳) ادوارد جرانفیل براون : تاریخ الأدب فی ایران من الفردوسی إلى السعدی ، الجزء الثاني ، ص ۶۴۹

(۴) د | بدیع محمد طه جمعة : منطق الطیر لفريد الدين العطار النيسابوري (دراسة وترجمة) المكتب المصری لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ۱۹۷۵ م ص ۱۸۷

((۲))

(۵) المرجع السابق .

والأبیات بالفارسیة

- ابتدای کار سیمرغ ای عجب	جلوه گر بگذشت درچین نیمشب
- در میان چین فناد ازوی پری	لا جرم پرشورش درکشوری
- هر کسی نقشی از آن بر برگرفت	هر که دید آن نقش کاری درگرفت
- هست آن پرد ر نگارستان چین	اطلبوا العلم ولو بالصین بین
- گرنگشی نقش پد عیان	این همه غوغا نبودی درجهان
- چون نه سر پیدااست وصفش رانه بن	نیست لایق بیش ازین گفتن سخن

ج (العلاقات التجارية والاقتصادية والاستراتيجية بين إيران والصين :-

إن إيران التي تحتل المرتبة الرابعة في تصدير النفط في العالم ، وهي ثالث أكبر مصدر للنفط للصين ، وتمتلك إيران مصادر متعددة ورخيصة من النفط والغاز تشكل أهمية كبرى لاستهلاك الطاقة في الصين ومن مصلحة الصين الاحتفاظ بعلاقات ودية مع طهران من أجل تخفيف مخاوفها الأمنية في مجال الطاقة إلى الحد الأدنى (١).

على صعيد آخر ، أنهت " المجموعة الكبرى للطاقة " في الصين (cnpc) إتفاقاً لتطوير المرحلة الحادية عشرة من مشروع حقول جنوب فارس ووسعت عملياتها التشغيلية الإيرانية وعقدت مجموعة " سينيوك " (sinopec group) الصينية صفقة تجارية بقيمة ٢ مليار دولار لتطوير حقل " داوران" النفطي، وفي شهر ديسمبر ٢٠١٠م، صرح السفير الإيراني في الصين "مهدي صفاري" أنه في عام ٢٠١٠م سوف تتحسن العلاقات الصينية - الإيرانية ، وسوف تستمر التجارة المتبادلة والمصالح النفطية بين البلدين (٢).

أكدت الصين أنها تلقت دعوة من إيران لزيارة مواقعها النووية قبيل انعقاد جولة أخرى من المحادثات متعددة الأطراف هذا الشهر في مدينة استانبول(٣)

وفي تحرك دبلوماسي آخر أكدت الصين على زيارة سيقوم بها الرئيس الصيني هو جينتاو للولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٨-٢١ كانون الثاني | يناير وسيلتقي خلالها مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما . وضمن المسائل المتوقعة أن يتناولها اللقاء بين الزعيمين مسألة الأسلحة النووية الإيرانية(٤)

وتعمل الصين في الوقت الحاضر على تعبئة الفجوة الناجمة عن انسحاب الشركات الغربية والشرق آسيوية من المشاركة التجارية مع إيران بسبب العقوبات الدولية والأوروبية المفروضة عليها . علاوة على ذلك هيأت الصين الأجواء لإيران من أجل الالتفاف على العزلة الدولية التي تدعمها الولايات المتحدة . (٥)يعتقد الخبراء أن بكين تشعر بأن إيران نووية من شأنها أن تخدم المصالح الجيو سياسية لمنطقة الخليج الفارسي، وتجدد الإشارة إلى أن الصين ساعدت إيران في العديد من المناقشات التي تم تناولها في مجلس الأمن الدولي(٦).

وكانت هناك زيارات متكررة لمسؤولين رفيعي المستوى ، مما خلق انطباعاً بأن الصين تقدم المساعدة لطهران ومنحها الصفة الشرعية لسياستها النووية للشعب الإيراني(٧) .ولاشك أن العلاقات الصينية - الإيرانية تقف عائقاً أمام العقوبات المفروضة ،وتواجه الصين معضلة حول مسألة فرض العقوبات على إيران، فالصين تتمتع بروابط تجارية واستراتيجية بالغة الأهمية مع الجمهورية الإسلامية في إيران(٨)

(1)Zhaogen, chu : "sanctions on iran , dilemma for china , " xinhua , October 26,2010 .
<http://news.xinhuanet.com/English/2010/indepth/2010-10/26/c13575506.htm>

(2) Iran lauds china tis ahead of new nuclear talks, " REUTERS , DECEMBER 6,2010,
<http://in.reuters.com/article/idINIndia-53369520101205>

(3) China Says Iran offers Nuclear Site Visit Before taLks , " Bloomberg News online ,
january4,2011
<http://www.bloomberg.com/news/2011-01-04/china-says-iran-offers-nuclear-site-visit-2011,before-taiks-update1.html>

(4) china's Hu to visit u.s , meet with obama , " united press international ; January 7,2011,
<http://www.upi.com/top-news/2011/01/07/chinas-Hu-to-visit-us-meet-with-obama/upi-32911294403281>

(5) saremi ,Fariborz : "china,s strategic game plan in the Persian gulf , " January 3,2011,
<http://www.wrldtribune.com/worldtribune/WTARC/2011/ea-china13070103.asp>

(6) graver,john w:"is china playing a dual game in iran?"Washington Quarterly ,2011
<http://www.twq.com/11winter-garver.pdf>

(7) graver,john w:"is china playing a dual game in iran?"Washington Quarterly ,2011
<http://www.twq.com/11winter-garver.pdf>

(8) Zhaogen,chu:"sanctions on iran,dilemma for china , "Xinhua,october26,2010,
<http://news.xinhuanet.com/english2010/indepth/2010-10/26/c-13575506.htm>

وصرح المستشار الخاص لشؤون حظر الانتشار والحد النووي ومراقبة الأسلحة في وزارة الخارجية أن الصين في الوقت الراهن هي الدولة الوحيدة التي تمتلك صناعة نفطية وغازية وعلى استعداد للتعامل مع إيران أما بقية الدول فقد انسحبت إنهم الصينيين يقفون بمفردهم" (١) إن العلاقات بين الصين وإيران غير متماثلة نظراً للعزلة التي تعيشها إيران وهي تحتاج للصين أكثر مما تحتاج الصين لإيران (٢)

وفي شهر سبتمبر ٢٠١١ م، أشار الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد إلى أنه يمكن تصعيد حجم التجارة بين إيران والصين إلى مائة مليار دولار في غضون خمس سنوات والاستثمار في مشاريع مشتركة بقيمة تصل إلى مائتي مليار دولار (٣)

وتعارض الصين بشدة العقوبات والضغوطات أحادية الجانب التي تفرضها الدول الغربية والولايات المتحدة على إيران بسبب قضيتها النووية ، وخلال زيارة لمعرض العالم (world expo 2010) في شنغهاي في وقت مبكر من هذا العام ، قال أحمدى نجاد : "لدينا علاقات جيدة مع الصين ولا يوجد سبب لإضعاف علاقتنا مع الصين" (٤) ومن المتوقع أن تتوطد العلاقات بين الصين وإيران وتعمق في المستقبل وسوف تعتمد الصين على الشرق الأوسط بنسبة ٧٠ % من وارداتها النفطية بحلول عام ٢٠١٥ م بالمقارنة مع ٤٤ % في عام ٢٠٠٦ م (٥).

لقد أيدت الصين على مضض فرض جولة رابعة من العقوبات الدولية على إيران بعد عدة أشهر من الرفض ، وفي الوقت نفسه أكدت على أن "الباب لا زال مفتوحاً أمام الوساطة الدولية" (٦) وفي شهر أكتوبر ٢٠١٠ م ، قالت الولايات المتحدة إن شركات صينية "تساعد إيران على تطوير تكنولوجيا الصواريخ والأسلحة النووية" وقال المتحدث باسم السفارة الصينية في الولايات المتحدة "وانغ باودونغ" "إن حكومتى سوف تتقصى الحقائق حول هذه المسائل التي أثارها الجانب الأمريكي" (٧) من جانب آخر تتهم الولايات المتحدة الصين ببيع إيران معدات ، من بينها ألياف كربونية عالية الجودة بدأت إيران باستخدامها أربع سنوات لتطوير أداء أجهزة الطرد المركزي وإنتاج الصواريخ (٨).

أوضحت الولايات المتحدة أنها لم تطلب من الصين تخفيض عمليات شراء الطاقة من إيران ولا تحتاج الصين لإلغاء "تعاونها في مجال الطاقة مع إيران على أساس دائم" ومع ذلك تخشى "إيريك دوانز" من "مؤسسة بروكينغز" أن يشعل هذا النهج فتيل الأزمة بين الشركات الأوروبية والآسيوية وحكومتها ، و قالت : "إن ماتخشا الشركات اليابانية والأوروبية

(1) pomfret, john: "U.S.says Chinese businesses and banks are by passing U.N.sanctions against Washington post ,October 18,2010

<http://www.washingtonpost.com/wp-iran>"the

(2) Mackenzie,peter : "A closer look at china-iran relations," can china studies , september 2010,

(3) Iran-china strong ties concern u.s a," Almanar , september 29,2010,

<http://www.almanar.com.lb/newssite/newsdetails.aspx?id=155951&language=en>

(4) Junbo,jian."iran vote shows china,s western drift,"Asia times on line , june 25,2010,

<http://www.atimes\china\lf25ad02.html>

(5) park,john s : "iran primer: iran and china,"Tehran bureau , October 29,2010,

<http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline\tehranbureau\2010\10\iran-primer-iran-and-chin.html>

(6) Zhaogen ,chu:"sanctions on iran,dilemma for china" xinhua, October 26,2010,

<http://news.xinhuanet.com/english2010/indepth/2010-10\26\c-13575506.htm>

(7) "china backs uN sanctions against iran , says diplomacy should continue,"times of india,

<http://timesofindia.indiatimes.com/world\china\china-backs-un-sanctions-against-june10,2010>,

(8) pomfret,john:"u.s.says Chinese business businesses and banks are by passing u.N.sanctions against the Washington post, october 18,2010

[http://www.washingtonpost.com/wp-](http://www.washingtonpost.com/wp-iran,dyn\content\article\2010\10\17\ar2010101703364.html)

[iran,dyn\content\article\2010\10\17\ar2010101703364.html](http://www.washingtonpost.com/wp-iran,dyn\content\article\2010\10\17\ar2010101703364.html)

إلى حد كبير هو أنها تركت ورائها مشاريع بغنائم حقيقية في إيران ، والقلق الأكبر هو أن هذه الشركات تنحت جانباً تحت الضغط وحلت محلها الشركات الصينية (١)
وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية في أحد المؤتمر إن الصين تحت الأطراف وثيقة الصلة على بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية في حل القضية النووية الإيرانية بعدما أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية في إيران أن محادثات تبادل الوقود قد انتهت (٢).

اجتمعت المشركة الصينية البارزة في لقاء مع نائب رئيس البرلمان الإيراني واتفق الجانبان على تعزيز التعاون والتبادل البرلماني ، وقالت أن العلاقات الصينية الإيرانية تنمو بإطراد وبطريقة صحية " ، وقد لعب المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني والمجلس الإيراني دوراً لا غنى عنه في تعزيز العلاقات الثنائية على كافة المستويات (٣).

وفي مراسم افتتاح الدورة السادسة عشرة للألعاب الآسيوية ، وهو مهرجان مسابقات رياضية متعددة عقد في مدينة "غوانغزو" في الفترة ما بين ١٢-٢٧ نوفمبر ٢٠١٠ م ، أشارت المسؤول الصيني في كلمته أمام الحضور الى الخليج الفارسي ناطقاً اسمه " الخليج العربي " وعقب ذلك ، نظم الإيرانيون احتجاجات نددت بما أسموه " التشويه " للاسم (٤). وبعد ذلك بوقت قصير أرسلت الصين إعتذاراً لإيران حول ذلك الخطأ (٥)

وقام الرئيس خاتمي بأول زيارة رسمية للصين برفقة وفد يعكس مستواه أهمية المناسبة لتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية في مقدمة اهتمامات طهران حيث ويتعاون البلدان في مختلف المجالات الصناعية وخصوصاً تجهيزات قطار الأنفاق في طهران (٦)

كما قام مساعد الرئيس الصيني بزيارة رسمية لإيران لبحث سبل تنمية العلاقات في المجالات كافة وأهمها الطاقة والمناجم والسياحة والثقافة وحماية الاستثمار المتبادل ، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بينهما عام ١٩٩٩م حوالى بليون وأربعمائة مليون دولار . (٧)

وذكرت وكالة رويترز من بكين أن مسئول إيراني قد قال إن مجموعة سينوبك الصينية للغاز وقعت إتفاقاً قيمته سبعين بليون دولار لتطوير حقول نفط وشراء الغاز الطبيعي المسال مع إيران ، وبمقتضى مذكرة التفاهم تشتري "سينوبك" ثلثي أكبر شركة صينية في صناعة النفط ٢٥٠ مليون طن من الغاز المسال على مدى ثلاثين عاماً من إيران (٨)
ويحتل النفط مكانة مركزية في العلاقات المتبادلة بين الصين وإيران ، وتلعب الاعتبار المحلية والإقليمية والدولية دورها في إبراز هذه المكانة وتطويرها وفي هذا المجال وقع البلدان اتفاق طاقة مدته ٢٥ عاماً في أكتوبر ٢٠٠٤م بقيمة ٧٠ مليار دولار تزود بموجبها إيران الصينيين بالغاز السائل

(1) Javedanfar,meir:."china,s risky iran strategy ,"the diplomat,october 28,2010

[http :\\the-diplomat.com\\china-power\\2010\\10\\28\\chinas-risky-iran-strategy](http://the-diplomat.com/china-power/2010/10/28/chinas-risky-iran-strategy)

(2) pomfret,john:"u.s.says Chinese businessse businesses and banks are bypassinU.N. sanctions against the Washington post , october 18,2010,

<http://www.washingtonpost.com/wp->

<iran,dyn\\content\\article\\2010\\10\\17\\ar2010101703364.html>

(٣) وكالة شينخوا ، شبكة الصين : في ١٩/٤/٢٠١١م

(4) sandles,Alexandra:"iran:row over Persian vs . Arabian gulf at china games fuffles Tehran,s feathers,"los Angeles times,November 14,2010,

<http://latimesblongs.latimes.com/babylonbeyond\\2010\\11\\iran-persian-gulf-dispute-china-protos-arabian-government-name.html>

(5) china apologizes to iran for using wrong name for Persian gulf" fars news agency, november 15,2010

(٦) صحيفة الشرق الأوسط ، سعودية بتاريخ ٢١/٦/٢٠١١م

(٧) صحيفة الحياة اللبنانية : بتاريخ ٦/١/٢٠١١م

(٨) صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ٣٠ | ١١ | ٢٠٠٤م

والنفط(١)

قامت إيران بالتفاوض مع الصين لشراء مصنع ينتج جيلاً جديداً من الصواريخ وأن المحادثات بين الدولتين قطعت شوطاً بعيداً في هذا المجال(٢)

ومع إصرار الحكومة في طهران على مواصلة تطوير برنامجها النووي فإن الولايات المتحدة تقوم بتجيش القوى الكبرى ضده لتشديد عزله وحصاره دولياً ولطالما تركز الموقف الصيني على حزمة من الاعتبارات أهمها المصالح المشتركة المتنامية مع طهران والتي يأتي في القلب منها أمن الطاقة والأمن الاقتصادي للتين الصيني الصاعد ، كما أن الإيرانيين بحاجة ماسة أيضاً للاحتفاظ بالصين كمصدر حيوي للمنتجات المختلفة في ظل الحصار الدولي المضروب على بلادهم من القوى الغربية حيث تحصل إيران من بكين على مواد و سلع لم تعد متاحة لها في السوق الدولية (٣).

تقوم الصين بمساعدة إيران في بناء محطة للطاقة النووية حيث زودت إيران في هذا المجال بأجهزة للفصل الكهرومغناطيسي خاصة بأغراض انتاج النظائر المشعة علاوة على مفاعل نووي خطير(٤). وصرح مصدر مسئول في الحكومة الأمريكية بأن الصين باعت ستة وتسعين صاروخاً من طراز سيلكوورم المضاد للسفن إلى إيران(٥)

وقد زار محمد خاتمي الرئيس الصيني "هوجينتا" وفي مقال بعنوان .. "هل بكين ستخضع للضغط الأمريكي لوقف التعاون مع إيران ، كما أشارت صحيفة الشرق الأوسط تحت عنوان طهران بكين واشنطن ... "عندما يكون الدواء أخطر من الداء ، فإن نهج كوري شمالي صيني لإسقاط الحجة الأمريكية في منطقة شبه الجزيرة الكورية" (٦). ومارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً شديدة بأموالها ، وضغوطاً أخرى دبلوماسية مع الصين لتقليص تعاونها في المجال النووي مع إيران ومحاولة قصره على المجالات السليمة فقط (٧).

و تلقت الصين دعوة من إيران لزيارة المواقع النووية (٨) و ذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية أن الصين تأمل في أن تبدأ الجولة الجديدة من المحادثات بين إيران والقوى العالمية في وقت قريب (٩). ولا شك أن هناك تعاون اقتصادي واستراتيجي يزداد يوماً بعد يوم بين الدولتين .

خاتمة البحث والتوصيات

في ختام بحث " العلاقات الإيرانية الصينية من خلال المصادر الفارسية والعربية " توصل البحث الى النتائج والتوصيات التالية:-

أولاً : كان لدى العرب رغبة جامحة لمعرفة بلاد الصين ، ولاشك أن التجارة هي من أهم البواعث التي حملت العرب الأولين على تبادل المنافع والمصالح مع غيرهم ، وكان وصول الإيرانيين إلى الصين من خلال التجارة في الأعم الأغلب من

(١) د | خليل حسين استاذ العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية: العلاقات الإيرانية الصينية ، رائحة النفط وطعم التكنولوجيا ، موقع خاص للدراسات والأبحاث الاستراتيجية ١٦/١٢/٢٠٠٨م

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات : إيران (النظام السياسي والعلاقات الإقليمية)، القاهرة ١٩٩٣م ، ص ٤٥

(٣) صحيفة الحياة اللبنانية في ١/٥/٢٠١٠م ، مقال بعنوان " حدود الرهان الإيراني على الصين في الأزمة النووية مقال للأستاذ | بشير عبد الفتاح

(٤) الهيئة العامة للاستعلامات : إيران (النظام السياسي والعلاقات الدولية) ، ص ٤٧

(٥) صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ١/٢٧/١٩٨٧م ، ص ٢٢ و ٢٣ .

(٦) صحيفة الاتحاد الإماراتية بتاريخ ٥/٤/١٩٨٧م .

(٧) صحيفة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ ٣٠/٦/٢٠٠٠م.

(٨) ل هيئة العامة للاستعلامات : إيران (النظام السياسي والعلاقات الإقليمية) ، ص ٤٨-٤٩

(٩) وكالة شينخوا ، شبكة الصين في ١٠ | ٥ | ٢٠١١م

خلال حدود بلاد ما وراء النهر الى الأقاليم الشمالية الغربية والمعروفة باسم "سينكيانج" مع العرب والترك أثناء فتوحات القائد المغولي جنكيز خان .

ثانياً: ظهر من بين الصينيين أنفسهم ما يعرف باسم "المسلمون الصينيون" أمثال "الهان" و"الهاوى" تمييزاً لهم عن الأقليات القومية المسلمة الأخرى التي ما زالت الغالبية منها تقطن أوطانها الأصلية ومنها "اليوجور" وهم مسلمو تركستان الشرقية التي تعرف اليوم باسم "سينكيانج" ويعني بالصينية "الأرض الجديدة" .

ثالثاً: انتشرت في الصين حركة ثقافية جعلت الإسلام الذي كان في حالة مشرفة على الانقراض في الصين ينبعث من جديد ، كما ساعد اتقان المسلمين الصينيين للغات العربية والفارسية والتركية في نشر الإسلام بصورة أعمق وأوسع وجعل البحوث حول الثقافة الإسلامية علماً مستقلاً دخل مجال البحوث الفلسفية في الصين ، وظهر العديد من العلماء الصينيين الذين أسهموا بدور كبير في نشر الحضارة الإسلامية

رابعاً: لاشك أن ملوك الصين لاقوا الدين الاسلامي بالترحيب ، وأشادوا بالإعجاب به حتى أنهم لم يترددوا في إرسال طلبات إلى الدولة الاسلامية بغرض تعارفهم وزيادة معلوماتهم عن هذا الدين الذي اعتنقه التجار القادمون من الدولتين الأموية والعباسية .

خامساً: مارس المسلمون شعائرهم الدينية في الصين بكل حرية وساعدهم في ذلك انتشار المساجد التي بلغ تعدادها نحو أكثر من ثلاثين ألف مسجد ، وأعطى ملوك الصين المسلمين المقيمين في بلاد الصين مساحة واسعة من الحرية الدينية حتى أن الملوك أنفسهم اهتموا بالدين الاسلامي الجديد وبشعائره الدينية .

سادساً: من الواضح توافر الادارة السياسية لقيادتي البلدين (إيران والصين) وعزمها على مواصلة تطوير العلاقات بينهما وهي علاقات تاريخية قديمة عبر طريق الحرير ، كما أن الصين وإيران أمتان وحضارتان عريقتان ومؤثرتان ، ومن شأن تعزيز التعاون بينهما تدعيم السلام والاستقرار ومكافحة ما يسمى بالإرهاب في منطقة آسيا الوسطى ، ويتبادل البلدان زيارات قمة رغبة في التعاون في مجالات النفط والغاز والبتروكيماويات والبنية التحتية لخطوط الأنابيب وإنشاء الطرق السريعة وتطوير المنشآت النووية الإيرانية ، كما شمل التعاون مجالات الثقافة والتجارة والاقتصاد وغيره .

سابعاً : هناك واجب مقدس من البلدان الإسلامية تجاه مسلمي الصين لأن الشيوعية لا تعترف رسمياً بالدين الإسلامي بل لازالت تحاربه ولاتدين إلا بالدنيا وحرقت الجثث على الطريقة البوذية ، ولهذا لا تجد مجالاً للتفرقة بين الناس في غيرها فتضييق بغير الشيوعية ولاتقبل الدين الإسلامي في دولتها ، وتفرق بها في الدنيا بين الناس فتثيب في الدنيا من ينتحلها تعاقب فيها من لا يتخذها عقيدة .

ثامناً : تم تدعيم العلاقات بين كل من إيران والصين في العقدين الأخيرين بسبب المصالح والسياسات المشتركة ، ولم تؤيد الصين فرض حصار اقتصادي أمريكي ضد إيران وقامت بانتقاد الولايات المتحدة بصورة رسمية ومن البديهي أن التعاون الإيراني الصيني يقوم على أساس الاحتياجات والعلاقات المشتركة في مجال الاقتصاد والتجارة والثقافة والأمن والسياسة ولاشك أن العلاقات في تطور وتحسن مطرد نحو مستقبل أفضل لصالح البلدين .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- (١) ابراهيم عزوز و (آخرون) : (أساطير الشعوب) ، مغامرات الأمير اسنفديار ، المجموعة الرابعة (فارسية) ، دار مصر للطباعة ، القاهرة د.ت .
- (٢) ابراهيم فنج جين يوان : الإسلام في الصين ، تعريب محمود يوسف لي هوانين ، الطبعة الأولى دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، ١٩٩١ م .
- (٣) ابراهيم نافع : الصين (معجزة نهاية القرن العشرين) ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٩٩ م .

- ادوارد جرانفيل براون : تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، الجزء الثاني ، نقله إلى العربية د | ابراهيم أمين الشواربي ، مطبعة السعادة ، مصر ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- (٤) ارمينوس فاميرى : تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة د | أحمد محمود الساداتى ، مراجعة د | يحيى الخشاب ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- (٥) د | أنور اسكندر عبد الملك : المبادرة التاريخية نحو طريق الحرير الجديد ، القاهرة ١٩٩٣ م .
- (٦) و . بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة ، د | أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦ م .
- (٧) د | بديع محمد طه جمعة : منطق الطير لفريد الدين العطار النيسابورى ، دراسة وترجمة ، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ١٩٧٥ م
- (٨) ابن بطوطه : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ٥ مجلدات ، تحقيق عبد الهادى التازى ، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ١٩٩٧ م .
- (٩) د | جاد طه : تاريخ آسيا الحديث ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .
- (١٠) جمال محمد عبد المنعم : المسلمون في الصين (الملف الضائع) ، الطبعة الأولى ، الكويت ١٩٩٥ .
- (١١) د/ حسين مؤنس: ابن بطوطه ورحلاته (تحقيق ودراسة وتحليل) ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة د.ت .
- (١٢) التاجر سليمان : أخبار رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين ، نشر معهد العلوم العربية والإسلامية ، طبع في مطبعة شتراوس في إطار جامعة فرانكفورت ، جمهورية ألمانيا الاتحادية ١٩٩٤ م .
- (١٣) شينغ تشى العادات الشعبية في الأعياد الصينية ، دار النشر باللغات الأجنبية ، الطبعة الأولى، بكين ١٩٩٠ م .
- (١٤) الصين (منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى) ١٩٥٨-١٩٩٨ م ، دار النشر الصينية عبر القارات .
- (١٥) عبد الله الحبشى : رحلة السيراقي ، الجمع الثقافي ، أبو ظبي ٢٠٠٠ م .
- (١٦) د | عبد النعيم حسنين و(آخرون) : حضارة مصر والشرق القديم ، القاهرة ، ١٩٦٩ م
- (١٧) أبو القاسم الطولوسى: الشاهنامه ، الجزء الاول ، ترجمة الفتح بن على البندارى ، تحقيق د | عبد الوهاب عزام ، الطبعة الثانية ١٩٩٣ م .
- (١٨) لوثرروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ، ترجمة عجاج نويهض، ٤ أجزاء ، بيروت ١٩٧٣ م
- (١٩) محمد محمود زيتون : الصين والعرب عبر التاريخ ، طبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- (٢٠) محمود شاكر: تركستان الصينية ، بيروت ١٩٧٣ م .
- (٢١) محمود يوسف لى هواين : الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين ، تعريب محمود يوسفلى هواين ، طبعة دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، ١٩٩٣ م .
- (٢٢) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، دار الأندلس ، الطبعة الأولى بـ بيروت ١٩٦٥ م
- (٢٣) د | نقولا زيادة : الرحالة المسلمون والأوروبيون إلى الشرق الع، ربي في العصور الوسطى، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م | ١٤٣٠ هـ .
- (٢٤) الهيئة العامة للاستعلامات : إيران(النظام السياسى والعلاقات الإقليمية) ، القاهرة ١٩٩٣ م .
- (٢٥) الهيئة المصرية العامة للكتاب : دراسات في الفن الفارسى (الخزف الايرانى) د | عبد الرؤوف على يوسف ، دار التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧١ م
- ثانيا : المصادر والمراجع الفارسية :
- (٢٦) داود سى تينگ : كتاب اسلام ، صراط مستقيم ، بكين د.ت

- ٢٧) مرتضى مطهری : خدمات متقابل اسلام و ایران ، انتشارات صدرا ، جاب بیست و ششم تهران (٢٨ اسفندماه ، ١٣٧٧ ه.ش .
- ٢٩) حاج مهدیقلی خان هدایت (مخبر السلطنة) : سفرنامه مکه ، تصحیح و تحشیه د | محمد دبیر سیاقی ، تهران ١٣٦٨ ه.ش
- ٣٠) د/خلیل حسین : العلاقات الإيرانية الصينية (رائحة النفط وطعم التكنولوجيا) ، موقع خاص للدراسات والأبحاث الاستراتيجية ، الانترنت ٢٠٠٨/٢/١٦ م .
- ثالثا : الصحف والمجلات والوكالات العربية و الأجنبية :
٣١. صحيفة الشعب القطرية .
٣٢. صحيفة الشرق الأوسط ، سعودية ٢٠٠٠/٦/٢١ م.
٣٣. صحيفة الحياة اللبنانية ٢٠٠١/١/٦
٣٤. صحيفة الاتحاد الإماراتية ١٩٨٧/٤/٥ م .
٣٥. صحيفة الرأي العام الكويتية .
٣٦. صحيفة السياسة الكويتية ١٩٨٧/١/٢٧ م .
٣٧. الصين اليوم : مجلة شهرية تصدرها جمعية الرعاية الاجتماعية الصينية ، دار مجلة الصيناليوم ، عدد يوليو (تموز) ٢٠٠٩ م .
٣٨. وكالة أنباء رويترز .
٣٩. وكالة شينخوا ، شبكة الصين ٢٠١١/٤/١٩ م.
٤٠. كازاخستان اليوم : مجلة فصلية تصدرها سفارة كازاخستان بجمهورية مصر العربية العدد الرابع نوفمبر ٢٠٠٩
٤١. عشق نامه : گروه اجرای گسترش زبان فارسی سال اول ، شماره سوم ، تابستان ١٣٧٨ ه.ش .
٤٢. فصلنامه عشق نامه : سال دوم ، شماره دوم ، بهار ١٣٨٠ ه.ش
٤٣. فصلنامه عشق نامه : سال سوم ، شماره سوم ، تابستان ١٣٨٥ ه.ش
٤٤. روابط فرهنگی ایران و چین .

www. Film T.V.I RAN .News.I

رابعا : المصادر والمراجع الأجنبية :

45. Mackenzie , Peter : " Acloser look at china – Iran Relations , " CAN china studies , September ,2010.
[http://www.cNA.org/sites/default/files/research/d0023622%20a%20closer%20lookat20china-iran %20 relations .pdf](http://www.cNA.org/sites/default/files/research/d0023622%20a%20closer%20lookat20china-iran%20relations.pdf)
46. Zhaogen, chu : "sanctions on iran , dilemma for china , " xinhua , October 26,2010 .
<http://news.xinhuanet.com/English/2010/indepth/2010-10/26/c13575506.htm>
47. Iran lauds CHINA tis ahead of new nuclear taLks , " REUTERS , DECEMBER 6,2010,
<http://in.reuters.com/article/idINIndia-53369520101205>
48. "China Says Iran offers Nuclear Site Visit Before taLks , " Bloomberg News online , january4,2011
[http://www.bloomberg.com/news/2011-01-04/china-says-iran-offers-nuclear-site-visit-2011,before-taiks- update1-html](http://www.bloomberg.com/news/2011-01-04/china-says-iran-offers-nuclear-site-visit-2011,before-taiks-update1-html)
49. "china's Hu to visit u.s ., meet with obama , " united press international , January 7,2011,
<http://www.upi.com/top-news/2011/01/07/chinas-Hu-to-visit-us-meet-with-obama/upi-32911294403281/>
50. saremi ,Fariborz : "china,s strategic game plan in the Persian gulf , " January 3,2011,
<http://www.wrldtribune.com/worldtribune/WTARC/2011/ea-china13070103.asp>
51. graver,john w:"is china playing a dual game in iran?" Washington Quarterly ,2011

<http://www.twq.com/11winter-garver.pdf>
 52.pomfret ,john:"U.S.says Chinese businesses and banks are by passing U.N.sanctions against Washington post ,October 18,2010
<http://www.washingtonpost.com/wp-iran>"the,
 53.Mackenzie,peter : "A closer look at china-iran relations," can china studies , september 2010,
<http://www.cna.org/sites/default/files/research/d0023622%20closer%20look%20at%20china-iran%20relations.pdf>
 54."Iran-china strong ties concern u.s a," Almanar , september 29,2010,
<http://www.almanar.com.lb/newssite/newsdetails.aspx?id=155951language=en>
 55.Junbo,jian."iran vote shows china,s western drift,"Asia times on line , june 25,2010,
<http://www.atimes/china/lf25ad02.html>
 56.park,john s : "iran primer: iran and china,"Tehran bureau , October 29,2010,
<http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/tehranbureau/2010/10/iran-primer-iran-and-chin.html>
 57."china backs uN sanctions against iran , says diplomacy should continue,"times of india,
<http://timesofindia.indiatimes.com/world/china/china-backs-un-sanctions-against-june10,2010>,
 58.pomfret,john:"u.s.says Chinese business businesses and banks are by passing u.N.sanctions against the Washington post , october 18,2010
<http://www.washingtonpost.com/wp-iran,dyn/content/article/2010/10/17/ar2010101703364.html>
 59.Javedanfar,meir: "china,s risky iran strategy ,"the diplomat,october 28,2010
<http://the-diplomat.com/china-power/2010/10/28/chinas-risky-iran-strategy>
 60.pomfret,john:"u.s.says Chinese business businesses and banks are by passin U.N. sanctions against the Washington post , october 18,2010,
<http://www.washingtonpost.com/wp-iran,dyn/content/article/2010/10/17/ar2010101703364.html>
 61.sandles,Alexandra:"iran:row over Persian vs . Arabian gulf at china games fuffles Tehran,s feathers,"los Angeles times,November 14,2010,
<http://latimesblongs.latimes.com/babylonbeyond/2010/11/iran-persian-gulf-dispute-china-protos-arabian-government-name.html>
 62."china apologizes to iran for using wrong name for Persian gulf"fars news agency, november 15,2010
<http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=8908241784>